في الجواب في بعض الروايات يا رب قوله ابن ابي جمرة واما قول
موسى عليه الصلاة والسلام غلام فليس ذلك على سبيل الغضاضة
والتنقيص بل على سبيل التودة بقدرة الله تعالى وعظم كرمه اذ
اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه
وايضا قد قال ابن ابي جمرة العرب انما يطلقون على المرغلاما اذا كان
سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص والاشعار
بالافضلية دون غيره من الالفاظ ذكره موسى ولم يذكر غيره
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان
موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا من استمرار القوة في الكهولة
الى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعتري
قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردفا ابا بكر عنه قدروه المدينة
اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن من ابي بكر وفي امساك موسى عن البكاء وعن ما وقع من الكلام
حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لجانب نبينا عليه الصلاة
والسلام اذ لو فعل ذلك بحضرته لحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم من
ذلك نوع تغير وانما وقع منه الكلام والبكاء بعد مفارقته بالقرب بحيث
يسمعه صلى الله عليه وسلم لما فيه من ادخال السرور عليه والبشارة
انتهى وبعضه بالمعنى وقوله فان الحسد مترو ح في ذلك العالم
من احاد المومنين الخ صريح في ان الحسد ينزع من المومنين في البرزخ
كما ينزع منهم في الجنة وعليه قول الجلال السيوطي رحمه الله تعالى

لله اذاب الحي جمع الفضايل جاهدا وادم لها تعب القريحه والحسد
واخلص بها وجه الاله ونفع من بلغته من جد فيها واجتهد

واترك

واترك كلام حاسدين وبغضهم هما فبعد الموت ينقطع الحسد
هذا وفي كلام ابن حجر في شرح الهمزية وحكمة تخصيص موسى
بالتلقا الاشارة الى انه سيقع له مثل ما وقع لكل كادم في الاخراج من
الجنة ثم العود اليها كما وقع لنبينا عليه الصلاة والسلام في اخراجه
من مكة والعود اليها وكمعاداة اليهود له اوايل الهجرة كما عاد واما
واراد واقتله ويحيى وقتلوه وكمعاداة اهله له كيوسف وكرجوع
قومه الى محبته كما رجع قوم هارون الى محبته وكمعالجته لقومه كما
عالج موسى قومه وكتمكنه من مكة والكعبة وتمتعه بهما كما وقع
لابراهيم ومن ثم راه مسندا ظهره الى البيت المعمور الذي بحيال الكعبة
انتهى المراد منه قلت واشار لهذا الشيخ في سيرته في التنبيه التاسع
والاربعين باسط من هذا الفاصل الثانية عشرة في الكلام على البيت
المعمور قال ابو عبيدة معنى المعمور الذي يكثر من يغشاه ويسمى
ايضا الضراح وبه سمي الملائكة وهو بضم الضاد المعجمة وتخفيف الرا
واخره حا مهملة ومن قال انه بالصاد المهملة فقد غلط وسمي
بالضراح لانه ضرح عن الارض اي بعد واكثر الروايات انه في السما
السابعة قال علي رضي الله عنه بحيال البيت حرمته كحرمة هذا في
الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون حتى تقوم السا
وهذا يدل على ان الملايكة اكثر المخلوقات اذ لا يعرف شيء من جميع
انواع العالم يتعبد منه في كل يوم سبعون الفا بل اخرج الخطيب
البغدادي من طريق عبد الله ابن ابي الهذيل قال البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف دحية اي رئيس مع كل دحية سبعون
الف ملك وذكر ابن الشحي من حديث ابي هريرة قال في السما
السابعة بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السما نهر يقال له

عة